عنه
ابن جني وقال الجوهري كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وهو اسم على
الذكر والانثى فرسه فتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة
لم تقل الافريسه ~~تصغير الفرس فريس~~ بالها ولفظها مشتق من الافراس كانها
تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس والجمع على فوارس وهو
شاذ لا يقاس عليه وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وكنية الفرس
ابو شجاع وابو طالب وابو المدرك وابو الضاد وابو المنجي والفرس
اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو
الهمة وتزعم انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسماعيل عليه
وعلى نبينا الصلاة والسلام ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام
عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان
عليه السلام خيل ذوات اجنحة وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع
ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين
الفا والفرس في طبعه الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه
ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره
ومن علو همته ان الشقر من وان كان سايسه لا يدخل عليه الا باذن
وهو ان يحرك له المخلاه فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى
من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها
والذكور تنزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى الثمانين والفرس يرى
المنامات كثيرا كبني ادم ومن طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه
صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطى على اثر الذئب خدرت
قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري
ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير
لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد ابن الجوزي ان من واظب على البداءة
في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال واذا علقت
الفرس على طفل سهلت طلوع اسنانه بلا الم واذا اخذت شعرة من ذنب
فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت
الشعرة

٣١
الشعرة كذلك وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها
زوجها من ساعتها حملت باذن الله تعالى وزبله اذا جفف وسحق وذر
على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله انتهى
ومن معانيها الظرفية واقتصر على هذا لانه الاشهر وهي حلول شي
في شي والظرفية اما حقيقية وضابطها ان يكون للظرف احتواء وللمظروف
تحيز كمثال الشارح واما مجازية وضابطها ان يفقد الشيئان معا او احدهما
مثال ما فقدا فيه النجاة في الصدق ومثال ما فقد فيه التحيز دون الاحتواء
العلم في الصدور وعكسه زيد في البرية وكونها للسببية نحو قوله صلى الله
عليه وسلم دخلت امراة النار في هرة حبستها وبمعنى على نحو قوله تعالى
ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها وبمعنى الى نحو قوله تعالى فردوا ايديهم
في افواههم انتهى   ورب بضم الراء وفتح الباء مشددة ومخففة وربها فرب
ربما يود الذين كفروا وقال ~~ومن معانيها التقليل قليلا والتكثير كثيرا~~
نحو رب رجل صالح لقيته اي لقوله صلى الله عليه وسلم يا رب كاسية في الدنيا
عارية يوم القيامة قوله يا رب كاسية مبتدا وفي الدنيا اما متعلق بكاسية او
بمحذوف صفة لها وعارية هو الخبر واما متعلق بمحذوف خبر وعارية اما خبر بعد
خبر او صفة او بدل على المحل اي محل كاسية فانه مرفوع واما بالجر صفة او
بدل على اللفظ ومجرور رب محذوفة واما بالنصب على الحال من الضمير في
الجار في الدنيا وهي حال منتظرة مسوقة للتخويف ورب في الحديث للتكثير
لا للتقليل فانه لا يناسب انتهى   تشبيه بالزوائد وبالاصلي فهو مبت
باب الاكتفاء على حد يفتكم الحر اي والبرد   فرجل اسم لدخول رب عليه
ومحل كونها زائدة للاسم ما لم تقترن بما فان اقترنت بما كفتها عن العمل وهيئتها
للدخول على الجمل كما في الاية واعلم انها قد تاتي للتقليل قليلا وللتكثير كثيرا
وقيل لم توضع لواحد منهما بل يستفاد احدهما بالقرينة وقد انشد للمشهود
فيها مع شروطها بعضهم بقوله
خليلي رب للتكثير كثيرة   وجاءت لتقليل ولكنه يقل
وتصدير ها شرط وتنكير مجرور ونعت وهكذا نقل
وزيد على هذه الشروط ان يكون عاملها فعلا ماضيا لانها في جواب ماض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)